السعودية والإمارات نقلتا أطنان الأسلحة لـ"داعش" عبر طائرات دبلوماسية

رغم كلّ الدعوات التي تروّج حاليّاً لتجفيف منابع الإرهاب، وتشديد الخناق على مصادر تمويله وتسليحه، لا تزال ثمّة دلائل تتكشّف لتضع أصحاب تلك الدعوات أنفسهم في موضع المساءلة، لا سيّما الدول التي باتت تتخذ من مفهوم "الحرب على الإرهاب" واجهة لتشويه خصومها، وشرعنة خلافاتها السياسية، مستغلّة الصدى العالميّ الذي يحيط به.

ذلك ما يمكن استخلاصه من التحقيق الاستقصائي للصحافية البلغارية داليانا غايتاندزييفا، والذي يكشف عن دور خفيّ للسعودية والإمارات في تمويل وتسهيل وصول أسلحة بطرق غير قانونيّة إلى مناطق الصراعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عبر شبكة واسعة، تبدأ من شركات تصنيع السلاح في الولايات المتّحدة، مروراً بدول في شرق أوروبا، ثمّ أخرى في الشرق الأوسط، على رأسها السعودية، ثمّ تنتهي بين أيدي الجماعات المسلّحة في بؤر التوتّر، من ضمنها تنظيما "داعش" الإرهابي في العراق، وجبهة "فتح الشام" (النصرة) في سورية، المصنّفان عالميّاً على لوائح الإرهاب.

التحقيق المنشور قبل حوالى شهرين، وتحديداً مطلع يوليو/تموز الماضي، يستند إلى أوراق ووثائق ممهورة بختم رسميّ، وصادرة عن السفارة الأذربيجانيّة في بلغاريا، حصلت عليها الصحافيّة من حساب

مجهول على موقع "تويتر"، يحمل اسم (bulgaria Anonymous)، بعد أن بادر صاحب الحساب إلى مراسلتها دون الكشف عن هويّته، أو غايته، أو مصادر معلوماته.

لكن مؤخّرًا، وبعد مرور شهرين على نشر الصحافية البلغاريّة تحقيقها الخاص، متضمّنًا كلّ تلك المعلومات الحساسة التي لم يتسنّ التحقّق من صحّتها استنادًا إلى مصادر أخرى، طرأت مستجدّات أخرى تشي بأن الوثائق التي تضمّنها التحقيق لم تكن مجرّد تسريبات غير موثوقة، وأنّها كانت تحمل معلومات ذات أهميّة، أقلّه بالنسبة للاستخبارات البلغاريّة؛ فقبل بضعة أيام، وتحديدًا الأحد الماضي، أعلنت غايدانتزييف، في تغريدة لها على موقع "تويتر"، أنها طردت من عملها في صحيفة "ترود"، وهي للمفارقة الوسيلة ذاتها التي نشرت عبرها التحقيق، واللافت أن القرار اتّخذ فور أن استجوبها الأمن الوطني البلغاري الذي حاول الكشف عن مصادرها.